وانت تطلب الكرامه وقد يفتح على الصادقين
شئ من خرق العادات وصدق الفراسه وتلبيس
ما يحدث في المستقبل وقد لا يفتح عليه بذلك
ولا يقدح في حالهم عدم ذلك وانما يقدح في حالهم
الانحراف عن حد الاستقامه وما يفتح من ذلك
على الصادقين يصير مزيدا انتفاعهم والداعي
لهم الى صدق المجاهده والمعامله والزهد في الدنيا
والتخلق باخلاق الحميده وما يصح من ذلك على مر لبس
تحت سياسة الشرع يصير سببا لمزيد بعده
وغروره وحماقته واستطالته على الناس
وازدرائه بالخلق ولا يزال الله حتى يخلع ربقه
الاسلام من عنقه وينكر الحدود والاحكام
والحلال والحرام ويظن ان المقصود من
العبادات ذكر الله تعالى وترك متابعه
الرسول ثم يتدرج من ذلك الى تلحد وتزندق
ونعوذ بالله من الضلال وقد يلوح لاقوام خيالات
يظنون بها وقايع ويسمون بها بعض قايع المشايخ

من غير علم

من غير علم يتحقق ذلك انتهى كلامه رحمه الله
تعالى وهو في غايه الحسن ونهايه التحقيق
فمداومه العبد على مثل هذه المشاليب التي
ذكرناها مشاهدا التوفيق ربه عز وجل
وتاييده له يحصل له مزيد كثير وعند ذلك
يطهر باطنه من جميع الافات ومن خبايث الصفات
وتستنير سريرته بانوار المكاشفات والملاطفات
وقد عبر الامام ابو القسم القشيري رضي الله عنه
عن طريق موت النفس بعبارات صحيحه مليحه
فقال قتل النفس في الحقيقه البري من حولها وقوتها
او شهود شئ منها ورد دواعيها اليها وتشويش
تدبيرها عليها وتسليم الامور الى الحق سبحانه
بجملتها وانسلاخها من اختيارها وارادتها وامتحا
اثارها بشريتها عنها فما بقا الرسوم والهياكل
فلا خطر لها وكما عبر انتهى وهذه هي السبيل الى
موت النفس المفضي الى حضره القدس لكونه جاريا
على مقتضى الشريعه والحقيقه اللتين بانوارهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)